

144583 - تركت طفلتها في مهادها دون تربيط فماتت ، فماذا يلزمها ؟.

السؤال

كانت لي طفلة وقد توفيت في عمر 7 أشهر تقريباً .
وبسبب وفاتها .. كانت نائمة في السرير وكانت قد لففتها بالمهاد فقط من غير تربيط ثم انقلبت على وجهها ولم أكن عندها واختنقت وهذه أول طفلة لدي ولكن ليست المرة الأولى التي أمهدها وهي نائمة لقد تعودت أن أضعها هكذا أكثر الأحيان وبالعادة تقوم هي بفك المهد من نفسها لذلك لم أتوقع أن يحصل ما حصل .
هل يوجد على كفاره؟

الإجابة المفصلة

أولاً :
كفارة القتل والديمة إنما تلزم من قتل غيره خطأً على سبيل المباشرة أو التسبب ، كما قال الحجاوي في "زاد المستقنع" ص222 : "كل من أتلف إنساناً ب المباشرة أو سبب لزمه ديته". انتهى .

والقتل بال المباشرة مثاله : أن يرمي صيداً فيصيب إنساناً ، أو ينقلب وهو نائم على إنسان فيقتله .
وأما القتل بالتسبب فمثاله : أن يحفر حفرة في طريق الناس فيقع فيها إنسان ويموت .

والقتل بال المباشرة يوجب الضمان مطلقاً ، وأما القتل بالتسبب فلا يوجب الضمان والكافارة إلا إذا كان صاحبه متعدياً أو مفترطاً .
 جاء في "الموسوعة الفقهية" (28/280) : "القاعدة العامة: أنَّ المُبَاشِرَ ضَامِنٌ وَإِنْ لَمْ يَتَعَدَّ، وَالْمُتَسَبِّبُ لَا يَضْمَنُ إِلَّا بِالْتَّعْدِي" .

ومن قرارات مجمع الفقه الإسلامي ص 81 : "الأصل : أن المباشر ضامن ولو لم يكن متعدياً ، وأما المتسبب فلا يضمن إلا إذا كان متعدياً أو مفترطاً".

"والفرق بين التعدي والتغريب : أن التغريب ترك ما يجب من الحفظ ، والتعدي : فعل ما لا يجوز من التصرفات ، أو الاستعمالات ." انتهى من "القواعد والأصول الجامعة" للشيخ عبد الرحمن السعدي ص 62 .

ثانياً :

في الصورة المذكورة لا يظهر وجود تعدي أو تغريب من الأم ؛ لأن العادة جارية بترك الأطفال الذين هم في مثل هذا السن دون تربيط .

ولذلك لا يلزم الأم الكفارة ، لأن ما حصل إنما هو قضاء وقدر من الله لا سبب لها فيه ، ونسأل الله أن يجعل هذه الطفلة ذهراً لوالديها في الجنة .

والله أعلم